طلبهم رؤية اللّه جهرة

لقد طلب اليهود من نبيّهم موسى عليه السلام أن يُريهم ربهم أمام أعينهم، وأن يحضر ربهم إليهم مواجهة وعياناً حتى يكونوا قريبين منه بأجسادهم، وحتى يروه بعيونهم التي في رؤوسهم!! وقد أنكر عليهم موسى عليه السلام هذا الطلب اليهودي، وعاقبهم اللّه سبحانه على ذلك بأن أرسل عليهم الصاعقة.

وقد أشار القرآن إلى طلب اليهود بقوله: ﴿ وإذ قلتُم يا موسى لن نؤمنَ لك حتى نرى اللّه جهرةً، فأخَذَتْكم الصاعقةُ وأنتم تنظرون ﴾[1].

وبقوله تعالى: ﴿يسألُك أهلُ الكتاب أن تُنَزِّلَ عليهم كتاباً من السماء، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، فقالوا: أرِنا اللّه جهرةً، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾[2].

وقد حذّر القرآن المسلمين من أن يقتدوا بيهود في هذا الخلق الذميم، أو أن يسألوا محمداً ﷺ مثل أسئلة يهود لموسى عليه السلام، أو أن يطلبوا منه مثل ما طلب يهود: ﴿ أم تريدون أن تسألوا رسولَكم كما سُئل موسى من قبل؟ ومَنْ يَتَبَدّل الكفرَ بالإيمانِ فقد ضلَّ سواء السبيل ﴾[3].

وهذا الطلب اليهودي يكشف عن طبيعة اليهود الجاحدة المتكبرة، ويدلُّ على خلق اليهود الشائن القبيح، ويبيّن خطأ نظرتهم إلى اللّه، وعدم تقديرهم له، وسوء أدبهم معه، كما يشير إلى سخريتهم باللّه وإيذائهم لموسى عليه السلام، وهذه القبائح موجودة عند يهود في كل زمان ومكان.

(١) البقرة: ٥٥. (٢) النساء: ١٥٣. (٣) البقرة: ١٠٨.